



The Conjunctions in the Poetry of Jassim Muhammad Jassim Al-Ajja in Light of Transformational-Generative Grammar Theory

Lect. Dr. Younes Ahmed Aidan Al-hadidi

General Directorate of Education in Nineveh Governorate

Article Information

Article history:

Received: October 24, 2023

Reviewer: December 25, 2023

Accepted: January 29, 2024

Available online

Abstract

This research addresses the conjunctions in the poetry of Jassim Muhammad Jassim Al-Ajja in light of transformational-generative grammar theory. The study includes several poetic examples from the poet's two collections, "A Sky That Does Not Title Its Clouds" and "Impositions for the Fingers of Grass". Jassim Muhammad Jassim Al-Ajja's poetry was chosen for this study because, to my knowledge, it has not been the subject of recent linguistic analysis. Furthermore, the poet is considered one of the most prominent contemporary poets in the Mosul poetry scene, blending creative poetic work with academic critical work, which has resulted in a rich linguistic expression. His poetry is abundant with many elements of conjunctions, the focus of this research and study. This study aims to unveil the essence of this poet's work and to analyze his poetry according to modern linguistic methodologies, particularly the transformational-generative approach. The research examines conjunctions in the poet's work in light of the key hypotheses of transformational-generative grammar, specifically the deep structure and surface structure hypotheses, which posit that every surface structure has an underlying mental deep structure. The research is divided into an introduction and two sections. The introduction discusses the poet's life, his poetry collections, his critical writings, and the academic studies written about him. The first section addresses transformational-generative theory in terms of its philosophical roots and stages, while the second section explores conjunctions in light of our theory under investigation. The research concludes with a summary of the most significant findings derived from the study.

Keywords:

Correspondence:

التوابع في شعر جاسم محمد جاسم العجة في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي

يونس أحمد عيدان الحديدي
المديرية العامة لتربية محافظة نينوى

ملخص البحث

يتناول هذا البحث التوابع في شعر جاسم محمد جاسم العجة في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي ، وقد شمل البحث على عدد من النماذج الشعرية من ديواني الشاعر (سما لا تعنون غيمها) و (إملاءات لأصابع العشب). وقد تم اختيار شعر جاسم محمد جاسم العجة لأنه لم يحظ - على ما أطلعت عليه - بدراسة لسانية حديثة فضلاً عن إن الشاعر يعد من أبرز الشعراء المعاصرين المتصدرين لمشهد الشعر الموصلية وقد مزج بين العمل الإبداعي الشعري والعمل النقدي الأكاديمي مما أدى إلى امتلاكه ثراءً لغوياً فجاء شعره حافلاً بالكثير من عناصر التوابع ميدان البحث والدراسة ، وقد حاولت هذه الدراسة كشف اللثام عن شعر هذا الشاعر ومحاولة دراسة شعره وفق المناهج اللغوية الحديثة ولاسيما المنهج التوليدي التحويلي .

ويدرس البحث التوابع في شعر الشاعر في ضوء أهم فرضيات النحو التوليدي التحويلي وهي فرضية البنية العميقة والبنية السطحية والتي ترى أنّ لكل بنية سطحية ظاهرة بنية عميقة ذهنية . وقد قسّمنا البحث على تمهيد ومبحثين ، تناولنا في التمهيد حياة الشاعر ومجموعاته الشعرية وكتبه النقدية وما كتب عن الشاعر من دراسات أكاديمية ، وتناولنا في المبحث الأول النظرية التوليديّة التحويلية من حيث جذورها الفلسفية ومرآطها ، وتناولنا في المبحث الثاني التوابع في ضوء نظريتنا محل البحث والدراسة ، وختمت البحث بخاتمة جاءت حصيلة لما جمعته من أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.

التمهيد

الشاعر ، حياته ، مجموعاته الشعرية، كتبه النقدية ، ما كُتِبَ عن شعره

أولاً : حياته.

- جاسم محمد جاسم العجة.
- شاعر وأكاديمي ولد عام ١٩٧١م
- حاز على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي عام ٢٠٠٥م.
- عضو الهيئة التدريسية في كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية/جامعة الموصل.
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق .

ثانياً : مجموعاته الشعرية .

١. سماء لا تغنون غيمها: صدرت طبعتها الأولى عن اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين- فرع نينوى- عام ٢٠٠٩م.
٢. خريف لا يؤمن بالاصفرار : صدرت عن دار تموز في سوريا عام ٢٠١٢م.
٣. تقليبات في دفتر الثلج : صدرت عن دار إشبيلية في بيروت عام ٢٠١٥
٤. مانشيتات : صدرت عن دار نخبة شعراء العرب في بيروت عام ٢٠١٧م.
٥. نيابة عن المطر : صدرت عن دار نخبة شعراء العرب في بيروت عام ٢٠١٨م.
٦. إملاءات لأصابع الغشب : صدرت عن دار ماشكي عام ٢٠٢١م.

ثالثاً : كتبه النقدية .

١. فتون النص - قراءات نقدية في نصوص شعرية معاصرة - صدرت طبعته الأولى عن دار تموز ،سوريا ،٢٠١١م.
٢. جماليات العنوان الشعري مقارنة في شعر محمود درويش ، صدرت طبعته الأولى عن دار مجدلاوي، الأردن، ٢٠١٢م .
٣. شعرية الماحول - فاعلية العتبة النصية في شعر عبد الوهاب البياتي - صدرت طبعته الأولى عن دار غيداء ، الأردن، ٢٠١٦م.
٤. جمالية العتبة النصية في شعر نزار قباني ، صدرت طبعتها الأولى عن دار غيداء ، الأردن، ٢٠١٦م.

٥. مقتنيات الذاكرة وتأثير النص - قراءة في شعر محمد عبدالله البريكي - دار ماشكي للطباعة والنشر ، ٢٠٢٣ م.
٦. زجاجة العراف - دراسات في الأدب العربي الحديث - منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق - ٢٠٢٣ م.
- رابعاً : الدراسات الأكاديمية حول شعره .
 - أ. الرسائل والأطاريح .
 ١. مرجعيات القصيدة في شعر جاسم محمد جاسم ، رسالة ماجستير ، للباحثة: سارة محمود محمد صالح في كلية الآداب/الجامعة العراقية /٢٠٢٠ م ، ثم طبعت في كتاب عن دار ماشكي في الموصل عام ٢٠٢٣ م.
 ٢. التوظيف الدلالي للألفاظ القرآنية في ديوان(سما لا تعنون غيمها) للشاعر جاسم محمد جاسم ، رسالة ماجستير ، للباحث : أسامة أنور عبد الكريم في كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل /٢٠٢١ م .
 ٣. تجليات الذاكرة في شعر جاسم محمد جاسم ، رسالة ماجستير ، للباحثة : إسرائ عبد الرزاق محمد في كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل /٢٠٢١ م.
 ٤. استراتيجيات الإيقاع في شعر جاسم محمد جاسم ، رسالة ماجستير ، للباحث :محمد عبد الفتاح علي هواس ، في كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل/٢٠٢١ م.
 ٥. الأساليب الإفصاحية في شعر جاسم محمد جاسم - نحواً ودلالةً - ، أطروحة دكتوراه ، للباحث : سلمان يونس سمايل في كلية الآداب / جامعة الموصل /٢٠٢١ م.
 ٦. الصورة البيانية في شعر جاسم محمد جاسم ، رسالة ماجستير للباحث عبدالله محمد قادر جرجيس في كلية التربية الأساسية جامعة الموصل ٢٠٢٢ م.
 ٧. الصورة الشعرية في شعر جاسم محمد جاسم ، رسالة ماجستير ، للباحث : يلماز عبد الباسط البياتي ، جامعة جانكيري كاراتكين ، تركيا ، ٢٠٢٣ م .
 ٨. جماليات الصورة الفنية في جاسم محمد جاسم ، رسالة ماجستير ، للباحث :سلام كريم تركي الخفاجي في كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية في خلد /لبنان .
 ٩. دلالة التراكيب النحوية في شعر جاسم محمد جاسم ، أطروحة دكتوراه ، للباحثة : فاطمة محمد كوثر في كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل .
 - ب. الأبحاث .

١. ملامح التصوف في شعر جاسم محمد جاسم العجّة ، للباحث: م م غسان عزيز رشيد ، مجلة دراسات موصليّة ، العدد (٥٢) ، ٢٠١٩م.
٢. الملامح السينمائية في شعر جاسم محمد جاسم ، للباحثة : سولاف جميل موسى ، مجلة كلية التربية ، مجلد (١) ، العدد (٣٧) ، ٢٠١٩م.
٣. (سماء لا تعنون غيمها) للشاعر جاسم محمد جاسم العجّة ، دراسة أسلوبية ، للباحثة : إسماء عبد المنعم فاضل حمودي ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد (١٧) العدد (٤) ، ٢٠٢١م.
٤. التوازي في شعر جاسم محمد جاسم ، (ديوان سماء لا تعنون غيمها) أنموذجاً ، للباحث: خضر ناطق الأحيدب ، مجلة آداب الرافدين ، العدد (٩٢) السنة (٥٣) ، ٢٠٢٣م .

المبحث الأول

نظرية النحو التوليدي التحويلي ، جذورها ومراحلها

١. الجذور الفلسفية للنظرية التوليدية التحويلية.

ترجع الأصول الفلسفية للنحو التوليدي التحويلي إلى ثلاثة أشخاص ، هما ديكرت وهمبولت ونحاة بورت رويال ، فقد وجد تشومسكي اثناء قرأته لكتابات هؤلاء الثلاثة أصول نظريته الجديدة في اللغة ، وهو لا يخفي ذلك البتة ، بل يجد في عودته إليهم المرجع التاريخي والأصل الفلسفي لنظريته ذلك أنّ تشومسكي قد طوّر بعض ملاحظات ديكرت حول اللغة نشوء اللغة كما استفاد أيما استفادة من همبولت ونحاة بورت رويال من نظرتهم لوجود مستويين لغويين في اللغة ، مستوى داخلي (بنية عميقة) ومستوى خارجي (بنية سطحية) .

فقد عوّل تشومسكي على ديكرت كثيراً إلى درجة أن سمّى أحد كتبه (اللسانيات الديكرتية) ظناً منه أنّ ديكرت يُعدُّ أحد مؤسسي اللسانيات التوليدية التحويلية .

أ.ديكرت : يرى ديكرت أنّ اللغة خاصية بشرية بامتياز وأنّ الناس حتى الأغبياء والبلداء والبلهاء يقدرّون على أن يركّبوا كلمات مختلفة ليجعلوا منها كلاماً يعبرون من خلاله عن أفكارهم وبالعكس فليس من حيوان آخر مهما كان كاملاً ومهماً نشأ نشأة سعيدة يستطيع أن يفعل ذلك^(١) ، ويلاحظ ديكرت أنّ هذه القدرة على اللغة لا ترجع إلى وجود الجهاز الناطق عند الإنسان فبعض الكائنات غير الإنسان تكون قادرة

(١) مقال في المنهج ، ديكرت : ١٨٥ .

هي الأخرى على إنتاج أصوات معينة حتى لو كانت قليلة ، إنّ العقق (طائر) والبغاء تستطيع أن تتطقت مثلنا ؛ أي نطقاً يشهد أنّها تعي ما تقول إلا إنّ ما يميز اللغة عند الانسان هو ارتباطها بالعقل^(١). بهذا الموقف الفكري كان ديكرت سباقاً إلى القول بفطرية اللغة التي تعد من الأفكار اللغوية التي كان لها تأثير كبير على مسار الدرس اللغوي منذ القرن السابع عشر وعلى نظرية تشومسكي في النحو التوليدي ابتداءً من سنة (١٩٥٧م) على وجه الخصوص^(٢) .

إذاً كان ديكرت ينظر إلى أنّ الإنسان يتميز عن الحيوانات بقدرته الفائقة على إنتاج اللغة وأنّ إنتاج اللغة مرده إلى العقل الذي اختص به الله الإنسان دون سائر المخلوقات ، فقد اعتمد ديكرت على المنهج العقلاني في تفسير كثير من الظواهر التي تخص الإنسان .

وقد فسّر ديكرت الابداع بإرجاعه إلى العقل ، بل ذهب بعيداً في الزعم أنّ العقل أداة كلية قادرة على حل أي مشكل^(٣) .

وتتخذ المدرسة التحويلية من منهج ديكرت العقلاني أساساً في فهم وتحليل الظاهرة اللغوية ، ويعتمد ديكرت في دليل اثباته وجود النفس أو وجود الذات على مقولته الشهيرة (أنا أفكر إذن أنا موجود) حيث استند استناداً كلياً إلى العقل في اثبات وجود النفس^(٤) .

فديكرت قبل في نهاية التحليل بإسناد صياغة اللغة وإنتاجها إلى قوة غير مفسرة تُسمى (العقل) أو (الفكر) لا إلى نسق عضوي داخلي^(٥) غير أنّ اللسانيات الديكرتية لم تهتم فقط بالنحو الوصفي بهذا المعنى ، ولكن بـ(النحو العام) على الأصح ، أي بمبادئ النحو الكلي لبنية اللغة^(٦) ، فنظرية النحو الكلي قد رُسمت معالمها في القرنين السابع والثامن عشر وطوّرت في نظرية النحو التوليدي التحويلي^(٧) . إنّ ما قدمه ديكرت في منهجه العقلي عن الفارق الجوهرى بين الإنسان والحيوان ، واتصال ذلك بإبداعية اللغة كان المدخل الأساسي لفكرة المستويات عند تشومسكي العميق منها والسطحي^(٨) .

(١) المصدر نفسه: ١٨٥ ، اللسانيات التوليديّة : ٦ .

(٢) اللسانيات التوليديّة : ٧ .

(٣) اللسانيات الديكرتية : ٧٨ (مقدمة جيمس مغفري) .

(٤) نظرية تشومسكي اللغوية ، حقيقتها وصلتها بالنحو العربي ، صلاح بن عبدالله بو جليع (بحث) ٢ .

(٥) اللسانيات الديكرتية : ٤٤ (مقدمة جيمس مغفري) .

(٦) المصدر نفسه: ١٨٧ .

(٧) المصدر نفسه: ٢١٧ .

(٨) قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني ، محمد عبد المطلب : ٥٨ .

ب. همبولت : يرى تشومسكي أنّ القول بأنّ اللغة تقوم على نظام القواعد المحدودة التي تفسر عدداً لا ينحصر من الجمل ليس جديداً وأنه مسبق برأي العالم اللغوي الألماني (همبولت) ، الذي المح إلى هذه المقولة ، بعبارة بيّنة ، منذ قرن ونيف في مقدمته لعلم اللغة العام ؛ إذ يرى أنّ اللغة تستخدم وسائل (العمليات) التي تجعل ذلك ممكناً^(١) وذلك لأنّ اللغة في حد ذاتها ليست بناءً تاماً ولكنها نشاط في مرحلة الانجاز وأنّ تعريفها لن يكون إلا تكوينياً^(٢).

ويذكر تشومسكي نفسه أنّ مفهومي البنية العميقة والبنية السطحية قريب جداً من مفهوم البنية الداخلية والبنية الخارجية عند همبولت^(٣) وأهم ما يؤكد همبولت أن اللغة إنّما هي عمل العقل وهي الصوت المنطوق الذي نستطيع به أن نعبر عن الفكر^(٤) ولما كانت اللغة هي عمل العقل وإن هناك دائماً عوامل تكمن تحتها ، أي ليست على السطح ، وهو ما أوضحه تحت ما أسماه (شكل اللغة) فيقول : إنّ هناك شكلاً خارجياً (ألياً) وشكلاً داخلياً (عضوياً) والشكل الداخلي العضوي هو الأهم ؛ لأنّه يتطور من الداخل وهو الأساس في كل شيء ، أو هو البنية العميقة لما يحدث بعد ذلك على السطح^(٥) وإنّ التعريف الحقيقي الوحيد للغة هو أنّها (نشاط منتج) إنّها العمل الذهني المتكرر لصنع الصوت المنطوق القادر على التعبير عن الفكر وأنّ هناك عاملاً ثابتاً وموحداً يثوي خلف هذا (العمل الذهني) وهو الذي يسميه (صورة اللغة)^(٦) وحتى معجم اللغة لا يمكن النظر إليه بوصفه (كتلة منتهية جامدة) فحتى لو وضعنا جانباً تكوين الكلمات الجديدة ، فإنّ استعمال المتكلم أو المستمع للمعجم يتطلب " توليداً مستمراً وإعادة توليد للقدرة على صنع كلمة " ^(٧) ويرى تشومسكي أنّ همبولت قدّم مساهمة ظلت للأسف دون اعتراف ولم تستغل إلى عهد قريب إلى حد ما^(٨) .

(١) نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ، نهاد الموسى : ٥٤ ، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) ، ميشال زكريا ، مدخل الى المدارس اللسانية ، السعيد شنوكة : ١١١ - ١١٢ .

(٢) اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار الى البرنامج الأدنوي ، مفاهيم وأمثلة ، مصطفى غلفان وأخربن :

١٠ .

(٣) اللسانيات التوليدية ، غلفان : ١٠ .

(٤) النحو العربي والدرس الحديث ، بحث في المنهج ، داود عبده : ١٢٢ .

(٥) مدارس نحوية ولغوية (عربية وغربية) ، صبري إبراهيم السيد : ٢٥٨ .

(٦) اللسانيات الديكارتيّة : ١٣٥ - ١٣٦ .

(٧) المصدر نفسه : ١٣٧ .

(٨) المصدر نفسه : ١٣٩ .

ت. نحاة بورت رويال : يعدُّ نحو بورت رويال نموذجاً واضحاً لتأثير الفلسفة العقلانية في الدراسة عامة ، وفي النحو التوليدي بشكل خاص ، ويندرج هذا التطور النحوي في إطار افتراض فكري عام يستمد أصوله من الفلسفة العقلانية عند ديكرت ومفاده وجود تطابق تام وكامل بين البنيات المنطقية والبنيات اللغوية ^(١) وقد سعى نحاة بورت رويال إلى وضع قواعد نحو عام ينطبق على جميع اللغات البشرية ؛ لأنها مهما اختلفت وتعددت وتلتقي في كونها تخضع للقواعد نفسها التي تجسدها المقولات العقلية عند الانسان ، التي تعد من منظور نحاة بورت رويال أساساً صالحاً لبناء نحو اللغات وصياغة قواعدها ^(٢).

فقد كان أحد أهداف نحاة بورت رويال ضبط الحدس اللغوي القاضي بأن اللغات الطبيعية يمكنها أن تختلف بقدر كبير في أصواتها ، لكنها تتشابه أساساً في معانيها ^(٣).

وقد أخذ تشومسكي فكرة البنية العميقة والبنية السطحية من نحاة بورت رويال وذلك من خلال تحليلهم للمثال المشهور عندهم (خلق الله الخفي العالم المرئي) وهذه جملة سطحية لجملة عميقة هي (خلق الله الذي هو خفي العالم الذي هو مرئي) ويرى تشومسكي أن الناظر في هذه الجملة تمر في ذهنه ثلاثة أحكام ؛ لأنه سيحكم بأن :

١. إنَّ الله خفي .

٢. إنَّه خلق العالم .

٣. إنَّ العالم مرئي .

ومن بين هذه القضايا الثلاث ، الثانية هي الأساسية والرئيسية ضمن القضية الأصلية ، بينما الأولى والثالثة تابعتان فقط ، وتضمنان فقط جزءاً من القضية الرئيسية ^(٤).

ضمن تحليل نحاة بورت رويال العميق للجملة استلهم تشومسكي تصوره الجديد في الربط بين الجمل بواسطة التحويل ^(٥) ذلك أن نحو نحاة بورت رويال قد " ألمح إلى شكل من النحو التحويلي من جوانب متعددة قريبة مما يُدرس اليوم بشكل فعّال " ^(٦) وأنَّ القواعد التوليدية التحويلية في تطورها الحالي ليست

(١) اللسانيات التوليدية : ٧.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) اللسانيات الديكارتية : ٥٦ .

(٤) المصدر نفسه : ١٦٠ ، اللسانيات التوليدية ، غلفان : ٩ ، ١٠ .

(٥) اللسانيات التوليدية ، غلفان : ٩ .

(٦) اللسانيات الديكارتية : ١٧٢ .

سوى نسخة من مدارس بورت رويال النحوية والتي أراد فيها جماعة من اللغويين الفرنسيين أن يكون عملهم النحوي دراسة واضحة المعالم للنحو العام^(١) .

ومن خلال هذه المقاربة في فكر هؤلاء الفلاسفة الثلاثة تبين لنا أن تشومسكي قد أسس هذه النظرية بعد مطالعة معمقة في تاريخ الفكر الفلسفي الأوربي مركزاً في قراءته على أفكار عمالقة الفلاسفة^(٢) الثلاثة المآر ذكرهم آنفاً.

٢. مراحل تطور نظرية النحو التوليدي التحويلي .

أولاً : المرحلة الأولى : مرحلة البنى النحوية (التركيبية): تمثل هذه المرحلة النقطة الأولى لانطلاق النحو التوليدي التحويلي وتبدأ بصدور الكتاب الأول لتشومسكي (البنى النحوية) عام ١٩٥٧ م ، " والذي يعد جزءاً من أطروحة تشومسكي الضخمة (المبادئ المنطقية للنظرية اللسانية) عام ١٩٥٥ م ، والتي لم تقبل دور النشر بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا إصدارها أو حتى النظر فيها"^(٣).

وقد مثل صدور هذا الكتاب انقلاباً في تاريخ الدراسات اللغوية وتحويلاً في اهتمام الدارسين من الدراسة الوصفية للغة إلى الدراسة العلمية لها وركز فيه على النشاط اللغوي عند الانسان وآلية التكلم لديه ، والعمليات الذهنية التي يقوم بها متكلم اللغة ، معتمداً على النشاط العلمي التنظيري الذي يهدف إلى بناء نظرية متكاملة تتناول اللغة بصورة شاملة^(٤)، وقد أكد مؤلفه على استقلال علم اللغة استقلالاً تاماً في ميدان الدراسة عن كل ما يمكن أن يعيق في الوصول إلى هدف كل من المتكلم والسامع والباحث اللغوي^(٥) وأنكر تشومسكي في هذه المرحلة أن يكون الوصف النحوي الكافي نشاطاً تصنيفياً يقوم فيه اللغوي بتطبيق مجموعة من العمليات والاجراءات على العينات اللغوية الأولى، بل يجب أن ينظر إليه كنظرية استنباطية صورية موضوعها فصل الجمل النحوية عن غير النحوية^(٦) وقد عرض تشومسكي في هذا الكتاب ثلاثة نماذج من القواعد وهي.

١. نموذج قواعد الحالات المحدودة : وقد قال عنها تشومسكي لنقل إنَّ الجهاز يبدأ في الحالة الأولى

ثم يسير في متواليه من الحالات حتى ينتهي في الحالة الأخيرة فمتواليه الكلمات الناتجة نسميها (

(١) مدخل الى المدارس اللسانية ، السعيد شنوكة : ١١٣ .

(٢) الجذور الفلسفية للنظرية التوليدية التحويلية ، منيرة العبيدي ، ٩٤ (بحث) .

(٣) مدخل في اللسانيات ، صالح الكشو : ١٢٦ .

(٤) النحو الكلي لتشومسكي (أطروحة دكتوراه) : ٨٨ هامش ٤ .

(٥) في نحو اللغة وتراكيبها : ٥٣ .

(٦) اللسانيات واللغة العربية ، نماذج تركيبية ودلالية ، عبد القادر الفاسي الفهري : ٦٣/١ .

الجملة) وكل جهاز من هذه الأجهزة يحدد لغة من اللغات أي مجموعة من الجمل التي يمكن أن تولد بهذه الطريقة . وكل لغة يمكن أن تولد بجهاز من هذا النوع نسميها باللغة ذات الحالة المحدودة ، ويمكن تسمية الجهاز نفسه بنظام القواعد ذي الحالة الواحدة ^(١) . ويمكن تطوير هذا النموذج ليولد عدداً غير محدود من الجمل ^(٢) ، وحسب تشومسكي إذا كان النحو لا بد أن يتألف من مجموعة من القواعد المحدودة التي تعمل على توليد عدد غير محدود من الجمل ^(٣) ، ثم اعترف تشومسكي بقصور هذا البرنامج ؛ لأنه يؤدي إلى نهاية مغلقة وأنه يولد جملاً غير صحيحة نحويًا " لذا ينبغي أن نبحث عن نمط أكثر قدرة من نظام القواعد وشكل من النظرية اللغوية أكثر تجريدًا " ^(٤) فكان أن اكتشف نموذج الثاني .

٢. نموذج بنية العبارة : بعد أن اعترف تشومسكي بقصور نموذج الأول شرع في البحث عن نموذج ثانٍ أكثر قدرة في التحليل اللغوي فتوصل إلى نموذج (بنية العبارة) ويذهب فيه " إلى أنّ هذا الشكل الجديد من نظام القواعد أكثر قدرة في جوهره من نموذج الحالة الواحدة الذي رفضناه في أعلاه وإنّ مفهوم المستوى اللغوي الذي يرتبط به يختلف في أوجه جوهرية " ^(٥) وهذا النموذج يعتمد على التحليل إلى المكونات المباشرة ^(٦) الذي أسسه هاريس أستاذ تشومسكي إلا إن تشومسكي عاد وانتقد قصور هذا النموذج أيضاً معتبراً أنّ " ثمة لغات لا يمكن أن نصفها باستخدام بنية العبارة... وإنها غير صالحة لغرض الوصف اللغوي " ^(٧) فقد أدرك تشومسكي قصور هذا النموذج ، وسرعان ما قام بتطويره ليكون قادراً على توليد كل الجمل النحوية أو المستقيمة التي تصدر عن المتكلم المستمع المثالي وهكذا جاء بالنموذج الثالث الذي أحدث به ثورة في اللسانيات وأكسبه شهرة عالمية لا تضاهي ، وأصبح عنواناً للنظرية اللسانية ^(٨) وفي هذا

(١) البنى النحوية : ٢٦ .

(٢) المصدر نفسه : ٢٦ .

(٣) اللسانيات ، النشأة والتطور ، أحمد مؤمن : ٢١٦ .

(٤) البنى النحوية : ٣٢ .

(٥) البنى النحوية : ٣٧ .

(٦) المصدر نفسه : ٥١ .

(٧) المصدر نفسه : ٥١ .

(٨) اللسانيات ، النشأة والتطور : ٢٢٣ .

النموذج يبرز بوضوح مدى إفادة تشومسكي من الرياضيات ، وتسخيرها لخدمة اللسانيات ، فتوليد الجملة يتم بطريقة أشبه شيء بالمعادلات الرياضية^(١).

٣. نموذج القواعد التحويلية : بسبب قصور النموذجين آنفاً وعدم كفايتهما كان لا بُدَّ من إجراء بعض التعديلات والتحسينات عليهما لوضع نموذج يستطيع التعامل مع الحالات التي يستعصي التعامل معها في النماذج السابقة^(٢) فيرى تشومسكي أنّ " كلاً منها غير صالح وأنّه اقترح نموذجاً أكثر كفاءة يجمع بين بنية العبارة والتحويلات القواعدية ربما يستطيع تلافي عيوب النموذجين " ^(٣) وأنّ هذا النموذج لهو القادر على " وصف اللغة وتفسير معطياتها " ^(٤) .

وقد أخذ تشومسكي فكرة التحويل من أستاذه هاريس وتوسع فيها وطورها بشكل مختلف نوعاً ما ^(٥) ولخص مبدأ التحويل عند تشومسكي : أنّ أهل اللغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل ^(٦) و أهم طرق التحويل هي ^(٧) : ١. الحذف ٢. الزيادة ٣. الترتيب ٤. الاحلال ٥. الاختصار ٦. التوسع

ثانياً: المرحلة الثانية : مرحلة النظرية النموذجية (القياسية) : ارتبطت هذه النظرية بكتاب آخر من كتب تشومسكي ألا وهو كتاب (جوانب من نظرية النحو) الصادر عام ١٩٦٥م ، فقد استجاب تشومسكي للطعون والانتقادات التي وجهت لنموذجه السابق وعدّل نموذجه وطوّره وخرج إلى الناس بنموذج جديد متكامل ^(٨) وقد تميز هذا الكتاب "بإضافات كثيرة وإسبانية إلى المبادئ والأسس النظرية وكذلك بمعالجاته الواسعة لكثير من المسائل التفصيلية^(٩) .

(١) محاضرات في اللسانيات ، فوزي الشايب : ١٨٤ .

(٢) المصدر نفسه : ٣٨٨ .

(٣) البنى النحوية : ٦٩ .

(٤) مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور : ٣٢٠ .

(٥) محاضرات في اللسانيات : ٣٨٨ .

(٦) اللسانيات ، المجال والوظيفة والمنهج ، سمير شريف استيتيه : ١٧٩ .

(٧) النحو العربي والدرس الحديث ١٤٠ - ١٤١ ، اللسانيات الديكارتية : ١٧١ .

(٨) محاضرات في اللسانيات : ٣٩٦ .

(٩) جوانب من نظرية النحو ، مقدمة المترجم : ٦ .

وقد أخذت نظريته اللغوية صورتها النهائية الشاملة في هذا الكتاب أكثر من أي عمل من أعماله الأولى حتى أنه كثيراً ما يشار إلى هذا الكتاب على أنه يحتوي نظريته الأصلية في النحو التحويلي وأن بقية النظريات ما هي إلا لون من الشرح والتنوع في هذه النظرية^(١).

ووفقاً لهذه النظرية تقوم قوانين المكون النحوي بتوليد جمل اللغة ، وتنسب إلى كل واحدة منها ليس تحليلاً بنيوياً واحداً ، بل تحليلاً عميقاً كما تمثل من قبل علامة العبارة التحتية ، وتحليل بنية سطحية ، كما تمثل من قبل علامة العبارة المشتقة الأخيرة وعليه فكل جملة وفق النظرية التحويلية المعيارية مستويان من البنية النحوية ، مرتبطان بوساطة التحويلات وهاتان البنيتان هما البنية العميقة والبنية السطحية^(٢) وقد شهدت هذه المرحلة " إدخال المعجم في بنية المكون التركيبي وإدخال المكون الدلالي في هذا النموذج المعيار " ^(٣) فنظام القواعد للغة ما يتكون من ثلاثة مكونات رئيسية هي : المكون النحوي والمكون الفونولوجي والمكون الدلالي بعد أن كانا اثنتين في النظرية السابقة ويرى تشومسكي أن المكون الفونولوجي والمكون الدلالي مكونان تفسيريان وليس لهما دور في التوليد المتسلسل للبنى الجملية^(٤) وهذه النظرية تختلف عن نظريته الأولى في جوانب أهمها : التمييز بين الكفاية اللغوية والاداء الكلامي ، والتمييز بين مفهوم أصولية الجملة ، ومفهوم تقبل الجملة والتمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية وإدراج المكون الدلالي في القواعد وإدراج المعجم في المكون الأساسي^(٥).

وبإلقاء نظرة سريعة على هذا النموذج والنموذج السابق ، نجد أنّ هذا النموذج أكمل ، وأكثر بساطة من ذلك. ففي هذه النموذج جمعت القوانين التفرعية والمعجم في صندوق واحد يحمل اسم (الأساس) وقد ميز الأساس من المجموعات الثلاث للقواعد (القواعد التحويلية) و(القواعد الدلالية) و(القواعد الفونولوجية) وناتج الأساس هو مجموعة من البنى العميقة التي تنطبق عليها القواعد الدلالية أو (قواعد الاسقاط لكاتز فودر) لتوليد مجموعة من التفسيرات الدلالية وناتج القواعد التحويلية هو مجموعة من البنى السطحية التي تنطبق عليها القواعد الفونولوجية وتشتق لكل جملة تمثيلها الفونولوجي^(٦)، وقد اشتمل النحو التحويلي في

(١) نظرية تشومسكي اللغوية ، جون ليونز : ١٦٧ .

(٢) محاضرات في اللسانيات : ٣٩٧ .

(٣) اللسانيات التوليدية ، تشومسكي : ١٣ .

(٤) جوانب من النحو : ١٧٧ ، محاضرات في اللسانيات : ٣٩٧ .

(٥) مبادئ اللسانيات : ٣٢١ ، محاضرات في اللسانيات ، ٣٧٤ ، ٤٠٠ .

(٦) مبادئ اللسانيات : ٣٣٩ .

صورته هذه على عدد متنوع من القواعد التحويلية ويمكن لتلك القواعد التحويلية أن تتصرف في مكونات الجمل على انحاء مختلفة فتحرك مكونات عن مواضعها تارة وتضيف مكونات وتحذفها تارة أخرى^(١).

ثالثاً : المرحلة الثالثة : مرحلة النظرية النموذجية الموسعة . يؤرخ لهذه النظرية بعام (١٩٧٢ م) وذلك مع صدور كتاب تشومسكي (دراسات حول البحث الدلالي) فقد اشتدت الانتقادات حول (النظرية النموذجية) مما حدا بتشومسكي إلى إصدار نموذج جديد أكثر قدرة على التعامل مع منطلقات اللغة من سابقه ، وكانت أهم المشاكل الجديدة في المنهج المعياري طبقاً لرأي نقاده تنحصر في مشكلتين^(٢) .

١ . العمق المحدود والسطحي للبنية العميقة .

٢ . الابتعاد عن الدقة في فرضية كارتز وبوستال .

وتتميز النظرية في هذه المرحلة بالافتراضات التصورية الكبرى التالية .

١ . الإبقاء على مبدأ مركزية التركيب واستقلالته في التوليد .

٢ . رفض الأطروحات الأساس للدلالة التوليدية المتمثلة في

- القول بأن التمثيلات العميقة للتركيب تمثيلات منطقية دلالية .

- وجود روابط متينة بين التركيب والدلالة .

٣ . اسهام التمثيلات السطحية في التأويل الدلالي للجمل بعد أن كان التأويل الدلالي للجمل في النموذج السابق مقصوراً في البنية العميقة .

٤ . وضع افتراض عام يتعلق بطبيعة البنية الداخلية لمكونات الجملة الكبرى .

٥ . ضبط الأليات المتعلقة بإجراء التحويلات وضع القيود أو الشروط على القواعد التحويلات وتقليص عددها ونوعها ودورها في التوليد^(٣) .

ومع الأخذ بهذه الافتراضات التي حددتها النظرية المعيارية الموسعة فإن النموذج التحويلي الجديد يوضح الرسم التخطيطي الآتي^(٤) .

مكون أساسي بنية عميقة تحويلات بنية سطحية تمثيل دلالي تمثيل صوتي

والذي حمل تشومسكي على هذا التعديل تفحصه لمظاهر لغوية تخالف نظريته ، وما وجهه نحوها الخارجون عليها من نقد شديد^(٥) . والأساس الذي تقوم عليه هذه النظرية هو أن الجملة تتكون من زمرة

(١) اللسانيات ، مقدمة الى المقدمات ، جين إتشسن :: ٤٠١ .

(٢) نحو نظرية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية ، مازن الوعر : ٥٩ - ٦٠ .

(٣) اللسانيات التوليدية ، غلفان : ١٩٦ ، المعرفة اللغوية ، تشومسكي : ٧ .

(٤) تشومسكي والثورة اللغوية ، جون سيرل : ١٤٢ (بحث) ، محاضرات في اللسانيات : ٤١١ .

(متلاحقة) من الوحدات المعجمية ، وتسمى كل وحدة منها ، المكون المعجمي ، وعدد هذه المكونات ليس ثابتاً ولا محدوداً في كل جملة ، ومن هنا جاء وصف الزمرة المعجمية التي تتكون منها الجملة بأنها الزمرة السينية ^(١) .

رابعاً : المرحلة الرابعة : مرحلة نظرية الأثر : تعدُّ هذه النظرية امتداداً طبيعياً للنظرية النموذجية الموسعة وهي التي تعلل إلى حد كبير الحاجة إلى التحويلات فقد أصبح المكون التحويلي في هذه المرحلة مقلصاً في قاعدة واحدة ^(٢) كما شهدت هذه المرحلة تجريد البنية العميقة من المعنى ممهدة الطريق للتخلص من هذا المصطلح كلياً ^(٣) .

وتعد نظرية الأثر تطوراً جديداً و مهماً في الفكر التشومسكي فقد كان النحو التوليدي التحويلي يفترض أنه في حال نقل أي ركن اسمي كالركن الاستفهامي (من / ما) مثلاً إلى مكان آخر لا يترك خلفه أي أثر يدل عليه . وأما الآن فقد أصبح كل تحرك أو انتقال لمكون اسمي مقترناً بأثر يدل عليه . يعني أن العناصر المحذوفة بفعل التحويلات تظل ممثلة في البنية السطحية عن طريق متغيرات تُسمى آثاراً وهذا الأثر عنصر مفرغ من الناحية الصوتية والمعجمية أي هو صفر نطقياً ومعجمياً ، ولكنه صفر حافظ منزلة ، فهو يشير إلى الموقع الأصلي الذي كان يحتله عنصر معين في البنية العميقة قد تم حذفه أو نقله بفعل قانون تحويلي معين ^(٤) ولتوضيح ذلك نأخذ المثال الآتي : من رأيت (أ)

فاسم الاستفهام المتقدم على الفعل هو مفعول الفعل و المفعول رتبته او موقعه في البنية العميقة بعد الفعل ، أي على يسار الفعل ، ولكنه تقدم على الفعل بواسطة المكون التحويلي تاركاً خلفه أثراً (أ) يدل عليه ، وهذا الأثر مرتبط باسم الاستفهام ويدل على مكانه الأصلي ، وبقيت نتيجة لذلك علاقة الفعل بالاسم هي هي بفضل الأثر ^(٥) وعليه يكون الأثر نوع من الذاكرة أو الحفظ للبنية العميقة في البنية السطحية ^(٦) .

(٥) مبادئ اللسانيات : ١١١ .

(١) اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج : ١٨٥ .

(٢) اللسانيات واللغة العربية : ٧٤/١ .

(٣) محاضرات في اللسانيات : ٤١١ ، شظايا لسانية : ٨١ .

(٤) محاضرات في اللسانيات : ٤١٢ ، مقدمة في نظرية القواعد التوليديّة ، مرتضى جواد باقر : ٨١ .

(٥) محاضرات في اللسانيات : ٤١٢ .

(٦) تشومسكي والثورة اللغوية : ١٤٢ (بحث) .

ولكن ينبغي لنا أن نوضح أنّ البنية السطحية بحسب نظرية الأثار ليست هي تلك التي نتحدث عنها النظرية المعيارية (النموذجية) إنّ البنية السطحية أصبحت الآن متضمنة للبنية العميقة وممثلة لها أيضاً (١) .

لقد قدّم افتراض ترك العناصر المنقولة (أثراً) في مواضعها التي تركتها نوعاً من أنواع التفسير للتوازي الملحوظ بين سلوك تحويلات النقل وتأويل العلاقة بين السابق والضمير الانعكاسي العائد عليه ، ووجد هذه الافتراض تبعاً لذلك وظيفة القيود النحوية كقيد الفاعل المخصص وغيره ، ويسر من صورة نظام القواعد في جعله قوانين التأويل الدلالي تعتمد على البنية السطحية للجملة بدلاً من أن تأخذ بالبنيتين العميقة والسطحية لتأويل الجملة (٢) فقد تخلى تشومسكي عن مصطلح البنية العميقة لأنه " مصطلح مضلل " (٣) فقد أدى ببعض الباحثين إلى الاعتقاد بأنّ البنى العميقة وسماتها هي وحدها (العميقة) بحق حسب المعنى التقني للكلمة ، وأنّ بقية الأمور سطحية وغير مهمة ومتغيرة وفق اللغات وهو شيء غير مقصود البتة (٤) وقد استحدث بدلاً عن البنية العميقة مصطلح (الأدلة التنظيمية) لكنه يؤكد " على أنّ أية نظرية قواعدية جيدة يجب أن تعترف بالتمييز بين البنية اللغوية الظاهرة للجملة وبنيتها الأساسية ، بين قواعدها العميقة وقواعد السطحية " (٥) .

خامساً : المرحلة الخامسة : نظرية العمل والربط : ارتبطت هذه المرحلة بظهور كتاب تشومسكي (محاضرات حول العامل والأحكام الربطي) الصادر عام (١٩٨١م) ثم عدلها في كتابه (المعرفة اللغوية) الصادر عام (١٩٨٦م) .

وقد سُميت هذه النظرية بهذا الاسم نسبة إلى نظريتين فرعيتين تنظمهما هذه النظرية (٦) وتعد هذه المرحلة نقلة نوعية في الدرس اللساني فالمقترحات الجديدة التي طرحت تتسم بالكثير من الاستبصار وعمق النظر مما أعطى الدرس التوليدي توجهاً واضحاً بعد أن كان خيم عليه التشتت في أواسط السبعينات (٧) .

(١) محاضرات وذن : ٨٨ .

(٢) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية : ٨٣ .

(٣) محاضرات وذن : ٧٥ .

(٤) محاضرات وذن : ٧٥ ، محاضرات في اللسانيات : ٤٤ .

(٥) محاضرات وذن : ٧٧ .

(٦) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية : ٨٦ .

(٧) المصدر نفسه .

وقد أقام تشومسكي هذه النظرية على عدد من النظريات الفرعية التي اطلق عليها اسم (وحدات النحو)^(١) وهي على الشكل الآتي^(٢).

١. **نظرية السين البارية** : تختص هذه النظرية ببنية المكونات ، جملاً وعبارات ووحدات أخرى كما انها تصف العلاقات البنوية بين الوحدات في الجملة^(٣) وتقوم هذه النظرية على ان كل مقولة معجمية يرمز لها بالرمز (س) تتألف من رأس وفضلات تتبعه ، ومخصص يسبقه ، ويكون الرأس من نوع الفصيلا التي تنتمي إليها المقولة المعجمية التي ينتمي إليها الرأس ، فالمقولة الفعلية رأسها فعل، والمقولة الوصفية رأسها وصف... الخ^(٤).

٢. **نظرية التحكم المكوني والعمل** : تدرس هذه النظرية عناصر السيطرة والتحكم التي تستخدمها اللغة في بناء التراكيب والجمل^(٥) وتعتمد على مجموعة من الظواهر النحوية عليها مثل تعيين الحالة الإعرابية والربط بين الضمير وما يعود إليه والعناصر الفارغة وبعض الحدود الموضوعية في حركة العناصر^(٦).

٣. **نظرية الربط** : تدرس هذه النظرية الربط بين العناصر المختلفة في الجملة خصوصاً الاحالة المشتركة لتعبيرين اثنين وطبيعة السياق النحوي الذي يحكم هذا الاشتراك في الحالة^(٧) فالعنصر (أ) يربط العنصر (ب) إذا كان الأول يتحكم - باعتبار المكونات - بالثاني^(٨).

٤. **نظرية الثيا (الأدوار المحورية)** : تقوم هذه النظرية على الفكرة البديهية القائلة بأن كل مشارك يُعزى إليه دور محوري في موقع واحد بالضبط من موقع الأدوار المحورية وأن كل ما يعزى من دور محوري يجب أن يعزى إلى ذلك^(٩) وترمي هذه الفرضية إلى تحديد الأدوار المحورية في الجملة والأدوار المحورية هي المواقع ذات الدلالة المركزية في الجملة ، والقيود المفروضة لتحديد

(١) المعرفة اللغوية : ٢٩٦ .

(٢) المصدر نفسه : ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، علم الاعراب الجديد ، تشومسكي : ١٨٥ .

(٣) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية : ٩٧ .

(٤) التطورات النظرية والمنهجية التوليدية في نصف قرن ، حمدان رضوان أبو عاصي : ١٤٥ (بحث) .

(٥) اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج : ١٨٧ .

(٦) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية : ١٤٨ .

(٧) المصدر نفسه : ١٧١ .

(٨) اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج : ١٨٧ .

(٩) المعرفة اللغوية : ٣٣٩ .

كل دور محوري وتشمل هذه المواقع المركبات الاسمية والفعلية التي يمكن أن يكون كل مركب منها عمدة (١).

٥. **نظرية الحالة** : نشأت الأفكار الأساسية المتعلقة بهذه النظرية عن دراسة جمل المصادر المؤولة ذوات الفاعل (٢) وتختص بتفسير الحالات الإعرابية التي تظهر فيها العبارات الاسمية إلى جانب ذلك توفر لنا تفسيراً لبعض الظواهر النحوية منها حالات الحركة التي تتعرض لها بعض العناصر . وهي بهذا تؤلف جزءاً مهماً من أجزاء نظام القواعد في التخطيط الذي تقدمه هنا لهذا النظام والذي يكتسب فيه التفسير منزلة رئيسية (٣) .

وهذه النظرية أشد بساطة من سابقتها ؛ لأنها قائمة على عدد قليل من المبادئ العامة الكافية لتحصيل نتائج أنظمة القواعد المعقدة والمسهبه الخاصة بكل لغة على حدة (٤) كما أنها تسهم بتقديم تفسيرات حقيقية تختلف اختلافاً كبيراً عما سبقها من تفسيرات سواء أكانت في علم اللغة التقليدي أم التوليدي ، كما تسعى لمعرفة المبادئ العامة التي تحدد خواص نظام القواعد الكلي الذي يتطور في ذهن المتكلم ومكتسب اللغة (٥).

سادساً : المرحلة السادسة : مرحلة البرنامج الأدنوي : اقترن هذا البرنامج بظهور ورقة بحثية لتشومسكي بعنوان (البرنامج الأدنوي) وقد وضع معالم هذا البرنامج عام (١٩٩١م) وأخرجه إلى الملا عام (١٩٩٣م) (٦) وهذا البرنامج ليس نظرية محددة ولكنه برنامج بحث عام مستقل عن أي مقارنة خاصة باللغة ، إنه برنامج عابر ناظر للنظريات اللسانية من ضمنها النحو التوليدي (٧).

ويندرج البرنامج الأدنوي في إطار تصور عام للمقاربة العلمية الهادفة إلى تفسير عام للظواهر المدروسة بأبسط السبل باعتماد استنتاجات صورية قائمة على عدد محدود من الفرضيات القادرة على تغطية أكبر قدر من المعطيات والوقائع . فهذا البرنامج هو محاولة لتبسيط النظرية إلى أبعد حد ، سواء في مستوى الصياغة الصورية ، أو في عدد من المستويات التمثيل اللساني . ويلعب الاقتصاد دوراً أساساً في صياغة القواعد وعددها ونوعيتها ، وفي تشكيل الهيكل العام للنظرية واشتغالها ؛ مما يعني ضرورة الاشتغال بعدد

(١) اللسانيات ، المجال والوظيفة والمنهج : ١٨٦ .

(٢) المعرفة اللغوية : ٢٤٠ .

(٣) مقدمة في نظرية القواعد التوليديّة : ١٣٣ .

(٤) المعرفة اللغوية : ٢٧٥ .

(٥) تراكيب أسلوب النداء في العربية ، حمدان رضوان ابو عاصي : ٢٢١ (بحث) .

(٦) اللسانيات ، المجال والوظيفة والمنهج : ١٨٧ .

(٧) اللسانيات التوليديّة : ١٨ .

ضئيل من عمليات الاشتغال والتمثيلات . ولبوغ هذا المسعى يركز البرنامج على سمات البساطة التقليل والتقتير^(١).

ويؤكد تشومسكي أكثر من مرة أنّ البرنامج الأندوني يمثل تقدماً إلى الأمام وليس تغييراً في اتجاه الدرس اللساني وضع نظرية لسانية تقوم على مقولات بسيطة وعامة وعلى ذلك فالبرنامج الأندوني لا يمثل طلاقاً مع ما سبقه من البرامج والمقاربات ضمن المدرسة التوليدية بل هو تطور طبيعي لها^(٢).

ويقوم هذا التصور على افتراض مؤاده أنّ اللغة مجموعة كبيرة من النظائر الصغرى المتقابلة . وكل مجموعة (X) منها تقابل مجموعة (y) وهذا يعني أن وجود إحداها بحاجة إلى وجود الأخرى ، فاللغة ذات بعدين يتألف الأول (X) من الرموز الصوتية والكتابية ، قائم على أداء منطوق مدرك بالحس والثاني (y) قائم على المفاهيم والأداءات القصدية وهذا البعد منطقي لا نطقي . ويظهر تحققه في بناء الجمل والتراكيب ، على نحو منظم منسق ، ويظهر تحققه أيضاً في عود الضمير على متقدم أو متأخر ، وفي ربط الكلمات والجمل بعضها ببعض ، وعدد الكلمات التي تقرر أداء المعنى على نحو مفهوم^(٣) .

وينطلق البرنامج الأندوني في تخصيصه للملكة اللغوية من مسلمات أساسية ، أهمها أن الملكة اللغوية غير حشوية ، وتتميز بسمة الاقتصاد والبساطة والنجاعة المتمثلة في تقليص التعقيد الحاسوبي عبر إخضاع عمليات الحوسبة لقيود اقتصادية . وقد أخذ البرنامج الأندوني على عاتقه منذ انطلاقه إلى الآن ، تدقيق الخصائص الصورية للملكة اللغوية^(٤) .

٣. الجملة النواة والجملة المحوّلة : يرجع مفهوم الجملة النواة والجملة المحوّلة إلى بدايات نشأة نظرية النحو التوليدي التحويلي عند تشومسكي وتحديداً مع صدور كتابه الشهير (البنى النحوية) إذ كّرر مصطلحات الجملة النواة والجملة المحوّلة ومرادفاتهما في أكثر من موضع^(٥) وكان هذا في معرض حديثه عن التحويل في اللغات وقد عرّف الجملة النواة بأنها " الجملة البسيطة الخبرية المبنية للمعلوم، التي تخلو من العبارة الفعلية المركبة أو العبارة الأسمية المركبة " ^(٦) وهذه الجملة تمثل العناصر الأساسية التي تشتق منها الجمل المحوّلة عن طريق التحويلات^(٧) أمّا الجملة

(١) المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي ، عبد القادر الفاسي الفهري : ١٧ .

(٢) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية : ١٩٠ .

(٣) اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج : ١٨٨ .

(٤) البرنامج الأندوني ، الأسس والثوابت ، حافظ إسماعيل علوي ، أحمد الملاح : ١٧٣ (بحث) .

(٥) ينظر : البنى النحوية : ٦٥ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٣٧ .

(٦) البنى النحوية : ١٠٥ ، ١٣٧ .

(٧) المصدر نفسه : ١٢٢ .

المحوّلة فهي الجملة المعقدة الناتجة عن الجملة النواة بتحويلات اختيارية أو اجبارية^(١) ويرى تشومسكي أنه من أجل أن نفهم جملة ما من الضروري أن نعرف جملة النواة التي اشتقت منها هذه الجملة وكذلك التاريخ التحويلي للجملة التي نحن بصددنا وتطورها عن جملة النواة وهكذا تصبح المسألة العامة لتحليل عملية الفهم ، في أحد معانيها ، مسألة شرح كيفية فهم جملة النواة ، التي تعتبر العناصر الأساسية للمحتوى التي تشتق منها جملة أكثر تعقيداً مألوفة في الحياة الحقيقية عن طريق التطور التحويلي^(٢) .

والجملة النواة تكون بسيطة وتامة وصريحة وإيجابية ومبنية للمعلوم والجملة المحولة تنقصها خاصية من خواص الجملة النواة ، وتكون إما استفهاماً أو امراً أو نفيّاً أو معطوفة أو متبعة أو مدمجة^(٣) .
فقولنا :

عليّ مجتهدٌ
محمدٌ رسولٌ
يجتهد عليّ
بلغ محمدٌ الرسالة

جمل نواة توليدية تحمل خبراً أو معنى قريباً ولكنها إن دخلها عنصرٌ من عناصر التحويل ، فإنّها تتحول في مبناها إلى جمل تحويلية وفي معناها إلى معنى آخر غير المعنى الذي كان لها سابقاً بزيادة عليه أو حذف منه أو ... الخ ، فنقول :

محمدٌ الرسولُ
عليّ يجتهدُ
رسالةً بلغ محمدٌ^(٤).

المبحث الثاني : التوابع في شعر جاسم محمد جاسم العجة - دراسة توليدية تحويلية -

التوابع : هي الأسماء التي لا يمسّها الإعرابُ إلا على سبيل التبع لغيرها^(٥) وهو التالي لما قبله مشاركاً له في إعرابه وعامله^(٦) وقيل هو كلّ ثانٍ بإعراب سابقه من جهة واحدة ، وخرج بهذا القيد خبر المبتدأ

(١) المصدر نفسه : ٨٣ ، النظام الاشتقائي (أطروحة دكتوراه) : ٤٦ .

(٢) البنى النحوية : ١٢٣ .

(٣) اللسانيات النشأة والتطور ، أحمد مؤمن : ٢٠٧ .

(٤) في نحو اللغة وتراكيبها ، خليل أحمد عمارة : ١٧٩ .

(٥) المفصل في علم العربية ، الزمخشري : ١١٤ .

والمفعول الثاني ، والمفعول الثالث في باب عَلِمَت ، فإنَّ العامل في هذه الأشياء لا يعمل من جهة واحدة^(١)

وهي خمسة أضرب : تأكيد وصفة وبدل وعطف بيان وعطف بحرف^(٢) وهناك من جعلها أربعة وهي :
الصفة والعطف والتوكيد والبدل^(٣) وفي هذا يقول ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)^(٤) :

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدلٌ

وقسم بعضهم التوكيد على لفظي ومعنوي فتصير ستّة^(٥) .

أولاً ، الصفة (النعت) : هو لفظ يتبع الاسم الموصوف تحليةً له ، وتخصيصاً ممّن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف ، أو في شيء من سببه^(٦) وشرطه أن يكون مشتقاً أو في حكم المشتق^(٧) والغرض منه التخصيص والتفصيل ، فإن كان معرفةً كان الغرض من الوصف التخصيص ، وإن كان الاسم نكرةً كان الغرض من الوصف التفصيل^(٨) وتتبع الصفة الموصوف في عشرة أشياء : في رفعه ونصبه وجرّه ، وإفراده وتثنيته وجمعه ، وتذكيره وتأنيثه ، وتعريفه وتكثيره^(٩) . وهو على قسمين .
أولاً : النعت الحقيقي ، قال الشاعر^(١٠) :

زحام الشارع المحزون روحي مشيت به وما اجتزت الزحاما

١ . زحامُ الشارعِ المحزونِ روحي .

م + م إليه + ص + خ + م إليه .

تمثل هذه الجملة جملة البنية السطحية وهي ناتجة عن اتحاد بين جملتين هما

أ . زحام الشارع روحي .
الجملة الأساسية

(١) إرشاد السالك إلى حل الفية ابن مالك ، ابن القيم الجوزية : ٥٩٠/٢ .

(٢) التعريفات ، الجرجاني : ٤٥ .

(٣) اللع في العربية ، ابن جني : ٦٥ ، المفصل : ١١٤ ، شرح ابن الناظم : ٣٥٠ ، التعريفات : ٤٥ .

(٤) الفصول الخمسين ، ابن معطي : ٢٣٤ ، شرح الكافية الشافية : ١١٤٧/٣ .

(٥) الفية ابن مالك : ١٣١ .

(٦) إرشاد السالك : ٥٩٠/٢ .

(٧) اللع في العربية : ٦٥ .

(٨) الفصول الخمسين : ٢٣٤ .

(٩) أسرار العربية : ٢١٤ .

(١٠) المصدر نفسه : ٢١٤ ، الفصول الخمسين : ٢٣٤ .

(١١) املاءات لأصابع العشب : ٨٤ .

م + م إليه + خ + م إليه .

الجملة الفرعية

ب. الشارع محزون .

م + خ

تتحد الجملتان مع بعضهما بعضاً ؛ لتظهر لنا جملة البنية العميقة .

٢. زحام الشاعر - الشارع محزون - روعي؟ .

م + م إليه + م + خ + خ .

يلاحظ أنّ الجملة الثانية أقيمت في الجملة الأولى ، ويلاحظ أنّ غير مقبولتين بسبب التكرار الحاصل في كلمة (الشارع) ، فيتم تصحيح الجملة بتحويل اجباري ، دوري ، وظيفي يتم حذف كلمة (الشارع) من الجملة الثانوية وتحويل وظيفة الخبر (محزون) الى الصفة .

٣. زحام الشاعر محزون روعي* .

م + م إليه + ص + خ + م إليه .

وهي جملة خاطئة بسبب عدم المطابقة بين الصفة والموصوف من حيث التنكير والتأنيث ، فيتم تصحيح الخطأ بتحويل اجباري ، دوري ، غير وظيفي فيتم زيادة (ال) التعريف على الصفة (محزون) ؛ لتظهر لنا جملة البنية السطحية .

٤. زحام الشارع المحزون روعي .

م + م إليه + ص + خ + م إليه .

ثانياً : النعت السببي ، قال الشاعر^(١):

يا صاعداً .

حيث الزجاجه ناصع مصباحها .

ومبارك زيتونها .

١. الزجاجه ناصع مصباحها .

م + خ + فا + م إليه .

تمثل هذا الجملة جملة البنية السطحية والتي تتكون من دمج جملتين هما .

الجملة الأساسية

أ. الزجاجه ناصعة

م + خ .

(١) إملاءات لأصابع العشب : ٤٧ .

الجملة الفرعية

ب. مصباح الزجاجاة ناصع

م + م إليه + خ.

تتحد الجملتان بتحويل اختياري، دوري، وظيفي^(١) لتظهر لنا الجملة الثانية.

٢. الزجاجاة ناصعة مصباح الزجاجاة ناصع؟.

م + خ + ص (م + م إليه + خ).

وهي جملة غير مقبولة بسبب التكرار - غير المبرر - الحاصل في كلمة (الزجاجاة) ، فيتم تصحيح الجملة باستبدال (الزجاجاة) الثانية بالضمير (ها) وذلك بتحويل اجباري ، دوري ، غير وظيفي .

٣. الزجاجاة ناصعة مصباحها ناصع؟.

م + خ + ص (م + م إليه + خ).

وهي جملة غير مقبولة أيضاً وذلك بسبب التكرار - غير المبرر - الحاصل في كلمة (ناصعة) وذلك بتحويل اجباري ، دوري ، وظيفي .

٤. الزجاجاة مصباحها ناصع.

م + خ (م + م إليه + خ).

وبتحويل اختياري ، دوري ، وظيفي يتم تقديم (مصباحها) على (ناصع) ؛ لتظهر لنا جملة البنية السطحية.

٥. الزجاجاة ناصع مصباحها.

م + خ + فا + م إليه.

أما الجملة الثانية فيمكن تحليلها على النحو الآتي .

١. الزجاجاة مبارك زيتونها.

م + خ + فا + م إليه.

تمثل هذه الجملة جملة البنية السطحية والتي تكونت من اتحاد جملتين هما.

الجملة الأساسية

أ. الزجاجاة مباركة

م + خ

الجملة الفرعية

ب. زيتون الزجاجاة مبارك

(١) وظيفي ؛ لأن الجملة الثانية أصبحت صفة للجملة الأولى .

- م + م إليه + خ .
- تتحد الجملتان بتحويل اختياري ، دوري ، وظيفي .
- ٢ . الزجاجَةُ مباركةٌ زيتونُ الزجاجَةِ مباركٌ .
- م + خ + ص (م + م إليه + خ) .
- وهي جملة خاطئة بسبب التكرار - غير المبرر - في كلمة (الزجاجَة) فيتم استبدال الثانية منها بالضمير (ها) ؛ وذلك بتحويل اجباري ، دوري ، غير وظيفي .
- ٣ . الزجاجَةُ مباركةٌ زيتونهاُ مباركٌ .
- م + خ + ص (م + م إليه + خ) .
- وهي جملة غير مقبول أيضا بسبب التكرار - غير المبرر - الحاصل في الجملة من خلال تكرار كلمة (مباركة) فيتم حذفها بتحويل اجباري ، دوري ، وظيفي .
- ٤ . الزجاجَةُ زيتونهاُ مباركٌ .
- م + خ (م + م إليه + خ) .
- وبتحويل اختياري ، دوري ، وظيفي يتم تقديم الخبر (مبارك) على المبتدأ (زيتونها) .
- ٥ . الزجاجَةُ مباركٌ زيتونهاُ .
- م + خ + فا + م إليه .
- تتحد الجملتان (الزجاجَةُ ناصعٌ مصباحُها) و (الزجاجَةُ مباركٌ زيتونهاُ) بواسطة حرف العطف الواو .
- ٦ . الزجاجَةُ ناصعٌ مصباحُها و الزجاجَةُ مباركٌ زيتونهاُ ؟
- م + خ + فا + م إليه + أ + مع (م + خ + فا + م إليه) .
- وهي جملة غير مقبولة بسبب تكرار كلمة (الزجاجَة) فيتم حذفها من الجملة الثانية وذلك بتحويل اجباري دوري وظيفي؛ لتظهر لنا جملة البنية السطحية للجملتين معاً .
- ٧ . الزجاجَةُ ناصعٌ مصباحُها و مباركٌ زيتونهاُ .
- م + خ + فا + م إليه + أ + مع (م + خ + م إليه) .

ثانياً ، العطف: هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف ^(١) وحروفه عشرة وهي : الواو والفاء وثم و أو ولا وبِل ولكن الخفيفة ، وأم وإما مكسورة مكررة وحتى ^(٢) وقيل تسعة بإسقاط (إمّا) من العشرة ^(٣).

قال الشاعر ^(٤):

ماذا أقولُ لتاريخِ يسألني متى تبرأت من بدرٍ ومن أحدٍ

١. تبرأت من بدرٍ ومن أحدٍ .

ف+فا+أ+مج+أ+مج.

تمثل هذه الجمل جملة البنية السطحية وهي ناتجة عن دمج بين جملتين هما .

الجملة الأساسية

أ. تبرأت من بدرٍ .

ف+فا+أ+مج.

الجملة الفرعية

ب. تبرأت من أحد.

ف+فا+أ+مج.

قال البطليوسي (ت ٥٢١هـ) : إنّ حرف العطف في نحو (قام زيدٌ وعمروٌ) ينوب مناب العامل والأصل (قام زيدٌ وقام عمروٌ) وينفرد كل واحد منهما بقيام يختص به ؛ لأنّه لا يصحُّ وقوعُ فعلٍ واحدٍ من فاعلين ، غير أنّهم قصدوا الاختصار ، فحذفوا العامل الثاني اجتزاءً بالأول ، وجعلوا (عمراً) شريكاً لـ(زيد) في الفعل الأول نفسه ليفهم السامع أنّ لكل واحد منهما فعلاً يخصّه ، فكأنّهم عطفوا على الأول فجعلوا له شريكاً في الفعل ، بعد أن كانوا قد خصّوه به وأفردوه ، كما عطفوا عليه في الوجه الأول ، فبيّنوه وأوضحوه ، وهذا هو الفرق بين العطفين ^(٥).

تتحد الجملتان بواسطة حرف العطف (الواو) ؛ وذلك بتحويل اختياري ، دوري ، وظيفي ^(٦).

٢. تبرأت من بدرٍ و تبرأت من أحد.

ف+فا+أ+مج+أ+مع(ف+فا+أ+مج).

(١) شرح ابن عقيل : ٢٢٤/٣ .

(٢) اللمع : ٧٠ ، المفصل : ٣٠٧ ، الفصول الخمسين : ٢٣٦ .

(٣) أسرار العربية : ٢١٩ .

(٤) سماء لا تعنون غيمها : ٤٤ .

(٥) رسائل في اللغة : ٢١٠ .

(٦) تحويلي وظيفي ؛ لأنّ الجملة الثانية عطفت على الجملة الاولى

تمثل هذه الجملة جملة البنية العميقة وبتحويل اختياري ، دوري ، وظيفي يتم حذف الفعل والفاعل (تبرأت) من الجملة الثانية المعطوفة وتحويل وظيفية شبه الجملة (من أحد) إلى العطف ؛ لتظهر لنا جملة البنية السطحية .

٣. تبرأت من بدرٍ ومن أحد.
ف+فا+أ+مج+أ+مع(أ+مج).

قال الشاعر (١) :

إن كان حبك وهماً أو مصادفةً فأجمل الحب ما تأتي به الصدفُ

١. كان حبك وهماً أو مصادفةً .
ف ن+أس ك+خ ك+أ+مع.
تمثل هذه الجمل جملة البنية السطحية وهي ناتجة عن دمج بين جملتين هما .

أ. كان حبك وهماً .
ف ن+أس ك+خ ك.
ب. كان حبك مصادفةً .
ف ن+أس ك+خ ك.
تتحد الجملتان بواسطة حرف العطف (أو) ؛ وذلك بتحويل اختياري، دوري ، وظيفي.

٢. كان حبك وهماً أو كان حبك مصادفةً .
ف ن+أس ك+خ ك+أ+مع(ف ن+أس ك+خ ك).
يلاحظ على هذا النوع من العطف أنه من قبيل عطف جملة على جملة ، وأنه يحتوي على كلمتين مكررتين هما (حبك) والفعل الناسخ (كان) وبتحويل اختياري ، دوري ، وظيفي يتم حذف اسم كان (حبك) من الجملة المعطوفة وتحويل اسم كان إلى ضمير مستتر.

٣. كان حبك وهماً أو كان مصادفةً .
ف ن+أس ك+خ ك+أ+مع(ف ن+أس ك+خ ك).
وبتحويل اختياري ، دوري ، وظيفي ، يتم حذف الفعل (كان) من الجملة المعطوفة وتحويل وظيفية خبرها (مصادفةً) إلى اسم معطوف ؛ لتظهر لنا جملة البنية السطحية.

(١) سماء لا تعنون غيمها : ٧٠.

٤ . كان حبك وهماً أو مصادفةً .
ف ن + أس ك + خ ك + أ + مع .
قال الشاعر^(١):

لا فيلسوف أتى من عالم المثلى

بي شاعرٌ واقعيٌ في نقائصه

١ . بي شاعرٌ واقعي لا فيلسوفٌ

خ (أ + مع) + م + ص + أ + مع .

تمثل هذه الجمل جملة البنية السطحية وهي ناتجة عن دمج بين جملتين هما .

أ . بي شاعرٌ واقعي .
الجملة الأساسية

خ (أ + مع) + م + ص .

ب . لستُ شاعراً فيلسوفاً
الجملة الفرعية

ف ن + اس ل + خ ل + ص .

تتحد الجملتان بواسطة حرف العطف (لا) ؛ وذلك بتحويل اختياري ، دوري ، وظيفي .

٢ . بي شاعرٌ واقعي لا لست شاعراً فيلسوفاً؟

خ (أ + مع) + م + ص + أ + مع (ف ن + اس ل + خ ل + ص) .

يلاحظ على هذه الجملة تكرار أدوات النفي (لا) و (ليس) وهو تكرار غير مبرر بسبب تشابه

الأداتين في المعنى ، فيتم إصلاح هذه بتحويل اجباري ، دوري وظيفي فيتم حذف الفعل

(ليس) مع اسمه الضمير المستتر ، وتحويل وظيفة خبر ليس (شاعراً) إلى اسم معطوف .

٣ . بي شاعرٌ واقعي لا شاعرٌ فيلسوفٌ؟

خ (أ + مع) + م + ص + أ + مع + ص .

يلاحظ على هذه الجملة عدم المقبولية بسبب تكرار كلمة (شاعر) فيتم إصلاح عدم المقبولية

بحذف الكلمة المكررة وتحويل وظيفة الصفة (فيلسوف) إلى اسم معطوف ؛ وذلك بتحويل

إجباري ، دوري ، وظيفي ؛ لتظهر لنا جملة البنية السطحية .

٤ . بي شاعرٌ واقعي لا فيلسوفٌ .

خ (أ + مع) + م + ص + أ + مع .

(١) إملاءات لأصابع العشب: ١٨ .

ثالثاً، التوكيد: هو لفظ يتبع الاسم المؤكد في إعرابه لفع اللبس وإزالة الاتساع^(١) والتجوّز في الكلام^(٢) وهو على وجهين تكرير صريح وغير صريح ، فالصريح نحو قولك : رأيتُ زيداً زيداً ، وغير الصريح ، نحو : فعل زيدٌ نفسه^(٣) وهو على قسمين .
أولاً: التوكيد اللفظي : قال الشاعر^(٤):

يا جارةً هل تعرفين مسلةً نهب اللصوص حروفها يا جارة

١. يا جارة يا جارة .

أ+ م +ت+(أ+م).

تمثل هذه الجمل جملة البنية السطحية وهي ناتجة عن دمج بين جملتين هما .

أ. يا جارة الجملة الأساسية

أ+م

ب. يا جارة الجملة الفرعية

أ+م

تتحد الجملتان مع بعضهما وذلك بتحويل اختياري ،دوري ،وظيفي ؛ لتظهر لنا جملة البنية السطحية.

٢. يا جارة يا جارة .

أ+ م +ت+(أ+م).

ثانياً: التوكيد المعنوي : قال الشاعر^(٥):

ينقر الأضلاع في صدر فتى كله مات وظل الشوق حي

١. صدر الفتى كله.

م+م إليه+ت+م إليه.

تمثل هذه الجمل جملة البنية السطحية وهي ناتجة عن دمج بين جملتين هما .

أ. صدر الفتى الجملة الأساسية

(١) اللمع في علم العربية: ٦٦.

(٢) أسرار العربية: ٢٠٨.

(٣) المفصل في العربية: ١١٤- ١١٥ .

(٤) إملاءات لأصابع العشب: ١٠٧.

(٥) إملاءات لأصابع العشب: ٧٧.

الجملة الفرعية

م+م إليه+خ+Ø.

ب. كلّ لفتى.

م+خ(أ+مج).

تتحد الجملتان مع بعضهما

٢. صدر الفتى كل لفتى؟

م+م إليه+خ+أ+مج.

وبتحويل اجباري ،دوري ،وظيفي يتم حذف حرف الجر (اللام) وتحويل وظيفة الاسم
المجرور (فتى) إلى مضاف إليه.

٣. صدر الفتى كل فتى.

م+م إليه+خ+م إليه.

وبتحويل اختياري ،دوري ،غير وظيفي يتم استبدال (فتى) بالضمير المنفصل (هم).

٤. صدر الفتى كل هم*

م+م إليه+خ+م إليه.

وهي جملة خاطئة تصح بتحويل اجباري ،دوري ،غير وظيفي باستبدال الضمير المتصل
بالضمير المتصل.

٥. صدر الفتى كلّه.

م+م إليه+ت+م إليه.

رابعاً ، البديل: هو ما جرى مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد ، ومجرى الصفة في الايضاح والتخصيص
وعبرته أن يصلح بحذف الأول وإقامة الثاني مقامه^(١) أي هو تفسير اسم باسم يُقَدَّرُ إحلاله في محلّ
الأول^(٢) وفائدته : الإيضاح ورفع الالتباس وإزالة التوسّع والمجاز^(٣) .

قال الشاعر^(٤):

أثواب آياته الغرّ المطهّرة

نعم أنا رئة القرآن لفظته

١. أنا رئة القرآن لفظته.

(١) اللمع في علم العربية: ٦٨.

(٢) الفصول الخمسين: ٢٣٨.

(٣) أسرار العربية: ٢١٨.

(٤) إملاءات لأصابع العشب: ٧٤.

م+خ+م إليه+ب+م إليه.

تمثل هذه الجمل جملة البنية السطحية وهي ناتجة عن دمج بين جملتين هما .

أ. أنا رئة القران . الجملة الأساسية.

م+خ+م إليه+.

ب. أنا لفظة القران. الجملة الفرعية.

م + خ + م إليه.

تتحد الجملتان مع بعضهما بعض بتحويل اختياري ، دوري ، وظيفي.

٢. أنا رئة القران أنا لفظة القران.

م+خ+م إليه+ب(م + خ + م إليه).

ويلاحظ على هذا النوع من البديل أنه بدل جملة من جملة ، وبتحويل اختياري ، دوري ، وظيفي يتم

حذف المبتدأ (أنا) من جملة البديل ، وتحويل وظيفة الخبر (لفظة القران) إلى البدلية .

٣. أنا رئة القران لفظة القران.

م+خ+م إليه+ب+م إليه.

وبتحويل اجباري ، دوري ، غير وظيفي يتم استبدال كلمة (القران) الثانية بالضمير (ها) ؛ لتظهر

لنا جملة البنية السطحية .

٤. أنا رئة القران لفظته.

م+خ+م إليه+ب+م إليه.

قال الشاعر^(١):

كانت شعاعاً بشوشاً يغمزُ الفُقرا

تبسمتُ نجمةً في الليل دمعتها

١. تبسمت نجمةً في الليل دمعتها.

ف+أ+فا+أ+مج+ب+م إليه.

تمثل هذه الجمل جملة البنية السطحية وهي ناتجة عن دمج بين جملتين هما .

أ. تبسمت نجمةً في الليل .

ف+أ+فا+أ+مج.

ب. تبسمت دمعةً في الليل.

(١) إملاءات لأصابع العشب : ٣٨.

ف+أ+فا+أ+مج.

تتحد الجملتان مع بعضهما بعضاً بتحويل اختياري ، دوري ، وظيفي.

٢. تبسّمت نجمةً في الليل تبسّمت دمعاً في الليل.

ف + أ + فا + أ + مج + ف + أ + فا + أ + مج.

وبتحويل اختياري ، دوري ، وظيفي يتم حذف الفعل (تبسم) والأداة (التاء) من الجملة الثانية وتحويل وظيفة الاسم (دمعة) إلى البدلية.

٣. تبسّمت نجمةً في الليل دمعاً في الليل.

ف + أ + فا + أ + مج + ب + أ + مج.

وبتحويل اختياري ، دوري ، غير وظيفي يتم حذف الجار والمجرور (في الليل) من الجملة الثانية .

٤. تبسّمت نجمةً في الليل دمعاً.

ف + أ + فا + أ + مج + ب.

وبتحويل اختياري ، دوري ، غير وظيفي يتم زيادة الضمير (ها) بعد البديل (دمعة)؛ لتظهر لنا جملة البنية السطحية .

٥. تبسّمت نجمةً في الليل دمعاً.

ف + أ + فا + أ + مج + ب + م إليه.

الخاتمة

وإذ يصل البحث إلى مآله الأخير فقد توصل إلى بعض النتائج وهذه أهمها .

- يرى البحث أنّ تراكيب التوابع ما هي إلا بنية سطحية لبنية عميقة فهي إذاً جمل محوّلة عن تراكيب أخرى موجودة في البنية العميقة.
- إنّ التوابع ناتجة - في الأصل - عن اتحاد جملتين هما جملتا البنية العميقة ، ثم تتحد هاتان الجملتان لتشكلا جملة واحدة هي جملة البنية العميقة لتشتق منها جملة البنية السطحية عبر اشتقاقات مختلفة.
- أدى الحذف دوراً فعالاً في تحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية ، فيتم التحويل عادة عن طريق إسقاط عناصر من جملة البنية العميقة وصولاً إلى جملة البنية السطحية .
- غلبة التحويلات الاختيارية ، الدورية ، الوظيفية على غيرها من التحويلات الأخرى .

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب.

- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، برهان الدين ابن القيم الجوزية (ت ٧٦٧هـ) ، تح : محمد بن عوض السهلي ، أضواء السلف ، الرياض ، ط ١ ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.
- أسرار العربية ، كمال الدين أبي بركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، تح: بركات يوسف هبّود ، شركة دار الأرقم بي أبي الأرقم، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- الألسنية التوليدية وقواعد اللغة العربية (النظرية الالسنية) ، ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ألفية ابن مالك ، جمال الدين بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) ، تح: سليمان بن عبدالعزيز العويني ، مكتبة دار المنهاج، الرياض ، د.ط ، ١٤٢٨هـ.
- إملاءات لأصابع العشب ، جاسم محمد جاسم ، دار ماشكي ، الموصل، ط ١ ، ٢٠٢١م.
- البنى النحوية ، نعوم تشومسكي ، تر : يؤيل يوسف عزيز ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٧م.
- التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة، القاهرة ، د.ط ، ٢٠٠٤م.
- جوانب من نظرية النحو ، نعوم تشومسكي ، تر : مرتضى جواد باقر ، مطابع جامعة الموصل، الموصل ، د.ط ، ١٩٨٥م.
- رسائل في اللغة ، محمد عبدالله البطلبوسى (ت ٥٢١هـ) ، تح : وليد محمد السراقبي ، مركز الملك فيصل، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- سماء لا تعنون غيمها، جاسم محمد جاسم ، منشورات اتحاد الكتاب والأدباء العراقيين - فرع نينوى - ، ط ١ ، ٢٠٠٩م.
- شرح ابن عقيل ، بهاء الدين بن عقيل المصري (ت ٧٦٩هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، ط ٢٠ ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- شرح ابن الناظم على الفية ابن مالك ، بدر الدين بن مالك الأندلسي (ت ٦٨٦هـ) ، تح: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- شرح الكافية الشافية ، جمال الدين بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) ، تح: عبد المنعم هريدي ، دار المأمون ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- شظايا لسانية ، مجيد الماشطة ، دار السياب، لندن/دار اليقظة الفكرية ، سوريا ، ط ١ ، ٢٠٠٨م.

- علم الإعراب الجديد، نعوم تشومسكي، تر: الشاذلي الهيشري، منشور ضمن (إطلاات على النظريات اللسانية والدلالية / الجزء الأول)، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، قرطاج - تونس، ط ١، ٢٠١٢م.
- الفصول الخمسين، يحيى بن عبد المعطي (ت٦٢٨هـ)، تح: محمود محمد الطناحي، شركة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ط، ١٩٧٢م.
- في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، خليل أحمد عميرة، عالم المعرفة، جدّه، ط ١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
- قضايا أساسية في علم اللسان الحديث، مازن الوعر، دار طلاس، دمشق، ط ١، ١٩٨٨م.
- قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط ١، ١٩٩٥م.
- اللسانيات، مقدمة إلى المقدمات، جين إتشسن، تر: عبدالكريم محمد جبل، المركز القومي للتر، القاهرة، ط ١، ٢٠١٦م.
- اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير، نعوم تشومسكي، تر: محمد الرحالي، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس / ليبيا، ط ١، ٢٠١٣م.
- اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مصطفى غلفان، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠١٠م.
- اللسانيات الديكارتية، فصل في تاريخ الفكر العقلاني، نعوم تشومسكي، تر: محمد الرحالي، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس / ليبيا، ط ١، ٢٠٢٠م.
- اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف استيتيه، عالم الكتب الحديث / جدار للكتاب العربي، إربد، ط ١، ٢٠٠٥م.
- اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط ٥، ٢٠١٥م.
- اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء / المغرب، ط ٣، ١٩٩٣م.
- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، د.ط، ١٩٨٨م.
- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط ٣، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

- محاضرات في اللسانيات ، فوزي حسن الشايب ، وزارة الثقافة ، الأردن ، ط ١ ، ١٩٩٩ م.
- محاضرات و دن ، تأملات في اللغة ، نعوم تشومسكي ، تر : مرتضى جواد باقر وعبدالجبار محمد علي ، دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد ، د. ط ، ١٩٩٠ م.
- مدارس نحوية ولغوية (عربية وغربية) ، صبري إبراهيم السيد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م.
- مدخل الى المدارس اللسانية ، السعيد شنوكة ، المكتبة الأزهرية للتراث / الجزيرة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م.
- مدخل في اللسانيات ، صالح الكشو ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، د. ط ، ١٩٨٥ م.
- المعرفة اللغوية ، طبيعتها وأصولها واستخدامها ، نعوم تشومسكي ، تر : محمد فتوح ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
- المفصل في علم العربية ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تح: فخر صالح قدارة ، دار عمار ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م.
- المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي ، عبد القادر الفاسي الفهري ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء / المغرب ، ط ١ ، ١٩٩٨ م.
- مقال في المنهج ، رينيه ديكارت ، تر : محمود محمد الخضير ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٨ م.
- مقدمة في نظرية القواعد التوليدية ، مرتضى جواد باقر ، دار الشروق ، عمان / الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م.
- النحو العربي والدرس الحديث ، بحث في المنهج ، عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د. ط ، ١٩٧٩ م.
- نحو نظرية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية ، مازن الوعر ، دار طلاس ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٧ م.
- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ، نهاد الموسى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، ١٩٨٠ م.
- نظرية تشومسكي اللغوية ، جون ليونز ، تر : حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية / مصر ، ط ١ ، ١٩٨٥ م.

ثانياً: الأبحاث.

- البرنامج الأدنوي ، الأسس والثوابت ، حافظ إسماعيل يعلوي و أحمد الملاح ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد (٣١) ، ٢٠١٧م.
- تراكيب أسلوب النداء في العربية ، حمدان رضوان أبو عاصي ، مجلة الجامعة الإسلامية ، مج (١٦) ، العدد (١) ، ٢٠٠٧م.
- تشومسكي والثورة اللغوية ، جون سيرل ، مجلة الفكر العربي ، العددان (٨-٩) ، ١٩٧٩م.
- التطورات النظرية و المنهجية التوليدية في نصف قرن ، رضوان حمدان أبي عاصي ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية ، المجلد (٤) العدد (٣) ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- مفهوم البنية العميقة بين تشومسكي والدرس النحوي العربي ، مرتضى جواد باقر ، مجلة اللسان العربي ، العدد (٣٤) ، ١٩٩٠م.
- نظرية تشومسكي اللغوية ، حقيقتها وصلتها بالنحو العربي ، صلاح بن عبدالله بوجليح ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ، ٢٠٢٠م.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح.

- تراكيب الاستعارة والمجاز والكناية في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي - تحليل لأمثلة من البلاغة العربية - ، (أطروحة دكتوراه) ، يونس أحمد عيدان ، بإشراف: أ.د أمين لقمان محمد أمين الحبار ، جامعة الموصل ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية ، ١٤٤٣هـ ، ٢٠٢٢م.
- النظام الاشتقائي للجملة العربية ، (أطروحة دكتوراه) ، أمين لقمان محمد أمين الحبار ، بإشراف: د.هاني صبري علي ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.